



## الإباضية ودورهم في تأسيس الدولة الرستمية في بلاد المغرب

عبدالحليم طاهر علي<sup>1\*</sup> محمد علي حمزة<sup>2\*</sup><sup>1\*</sup> قسم رياض الأطفال، كلية التربية، جامعة عمر المختار - البيضاء<sup>2\*</sup> كلية التربية، جامعة عمر المختار - القبةDoi: <https://doi.org/10.54172/h19mnq96>

**المستخلص:** الأباضية من أشهر الفرق التي تنسب إلى الخوارج، فبدخول مذهب الإباضية إلى بلاد المغرب العربي (أفريقية) في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، واعتنق مبدأهم كثير من المغاربة حتى أصبح مذهبهم الرسمي، وقد أثمرت جهودهم إلى إقامة دولة في المغرب العربي عرفت باسم الدولة الرستمية، سنة (160هـ / 776م - 296هـ / 907م) وقد عاشت تقريباً مائة وثلاثين عاماً، وامتدت أراضيها من طرابلس شرقاً إلى تلمسان غرباً وكانت عاصمتها مدنية تاهرت. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي التاريخي في تتبع مسار هذه الفرقة بداية من تشكيلها في بلاد المغرب العربي والظروف التي مكنتها من توسيع نفوذها في المنطقة. توصلت الدراسة إلى أن وجود الدول والممالك المستقلة عن الخلافة الإسلامية في المشرف أو المغرب غالباً ما يعتمد على اختلاف عقائدي أو انعدام في العدل الاقتصادي والاجتماعي.

**الكلمات المفتاحية:** الأباضية، الخوارج، الدولة الرستمية، المغرب العربي، الدراسة التاريخية، العدل الاقتصادي والاجتماعي

## The Ibadyya and Their Role in Establishing the Rustamid State in the Maghreb

Abdelhalim Tahir Ali<sup>1\*</sup> and Mohammed Ali Hamza<sup>2\*</sup>

<sup>1\*</sup> Department of Kindergarten Education, Faculty of Education, Omar Al-Mukhtar University - Al Bayda

<sup>2\*</sup> Faculty of Education, Omar Al-Mukhtar University - Al-Qubbah

**Abstract:** Abadia is one of the most famous teams attributed to the Kharijites. By entering the doctrine of the Ibadis to the countries of the Maghreb (Africa) in the first half of the second century AD, their principle was embraced by many Moroccans until it became their official doctrine. (160 AH / 776 CE - 296 AH / 907 CE) has lived almost one hundred and thirty years, and extended its territory from Tripoli east to Tlemcen in the west and its capital was a civil Tahr. The study depend on the historical descriptive analytical approach in tracing the path of this division starting from its formation in the Arab Maghreb and the conditions that enabled it to expand its influence in the region. The study found that the existence of states and kingdoms independent of the Islamic caliphate in Mushrif or Morocco often depends on ideological difference or lack of economic and social justice.

**Keywords:** Ibadyya, Khawarij, Rustamid State, Maghreb, Historical study, Economic and social justice

## المقدمة

إنّ موضوع الإباضية من المواضيع المهمة في التاريخ الإسلامي لما لها من تأثير على الحياة العلمية والعملية للمسلمين عامة، وسكان المغرب العربي خاصة، ومن أسباب ظهور مذهبهم في المغرب هو بعد المغرب عن مركز الخلافة الإسلامية في دمشق (41هـ/662م)، وبغداد (132م/656هـ) وكذلك الظروف السياسية التي مرت بها الخلافة الإسلامية زمن بني أمية و بني العباس، ولهذا استطاع الإباضيون تأسيس إمارة مستقلة لهم في إقليم طرابلس الغرب عرفت بإمارة أبي الخطاب المعافري ولكنها سرعان ما سقطت علي يد القائد العباسي ابن الأشعث وبهذا تفرق الإباضيين فترة من الزمن إلى أن تمكنوا من تأسيس الدولة الرستمية بالجزائر بتاهرت.

ولما لهذه الفرقة من أهمية لكون الإباضية واحدة تعد من أهم الفرق الإسلامية التي كانت ذات تأثير كبير في مجريات التاريخ الإسلامي، فهذه الفرقة تعدى نشاطها من ارض المشرق إلى المغرب العربي والذي تمثل بتأسيس الدولة الرستمية والتي استمرت ما يقارب مائة وثلاثون عام ولذلك تم اختيار هذا الموضوع لدراسته والبحث فيه.

يهدف الموضوع لابرار الدور المهم الذي لعبته الفرقة الأباضية في استمالة عدد كبير من قبائل بلاد المغرب حتى استطاعت تكوين كيان لها مستقل عن الدولة العباسية استمرت لأكثر من مائة عام. أما الدراسات السابقة جاءت الدراسة الأولى بعنوان الخوارج في المغرب الإسلامي للدكتور محمود إسماعيل حيث تحدث فيها عن اهم الفرق والمذاهب كالمعتزلة والخوارج التي انتشرت في بلاد المغرب (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا)، والدراسة الثانية جاءت بعنوان جماعات الخوارج في بلاد المغرب حتى القرن الرابع الهجري للدكتور عبد الرحمن حسب الله، حيث تحدث فيها عن أهم فرق الخوارج التي لعبت دورا بارزا في تاريخ المغرب واهم القبائل التي اعتنقت مبادئ الخوارج.

سيقوم الباحثان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات عن الأحداث والوقائع من المصادر والمراجع المختلفة وربطها ثم تحليلها علمياً.

ونظراً لتشعب الموضوع وضيق الوقت لم نسطع التوسع في هذا البحث وإنما اكتفينا بهذا العرض المختصر والذي نسأل الله العلي العظيم أن يوفقنا في إعداد هذا الموضوع بصورة علمية تحقق الهدف المرجو منه.

عرفت بلاد المغرب العربي بأسماء متعددة، فالإغريق سموها "ليبيا" أو "ليبيا"، وأطلق عليها الرومان اسم قرطاجنة (الحموي، 1993م، حشن الله، 1987م)، وبعد الفتح الإسلامي أطلق عليها المسلمون اسم افريقية، وهي تشمل كل ما يلي مصر غربا حتى المحيط الأطلسي، فحودها من الشرق إقليم برقة ومن جهة

الشمال البحر المتوسط والمحيط الأطلسي غرباً ومن الجنوب الصحراء التي تفصل بينه وبين أراضي السودان ( ابن خلدون، 2003م، الاصطخري، 1961م).

### المبحث الأول:

قبل الحديث عن ظهور وانتشار الخوارج ببلاد المغرب، يجب علينا أن نعطي مفهوماً لمصطلح الخوارج وبعض صفاتهم.  
أ. لغة:

الخوارج: الحرورية، والخارجية طائفة منهم، لازمهم هذا الاسم لخروجهم عن الناس، وفي حديث ابن عباس أنه قال: « يتخارج الشريكان وأهل الميراث » (ابن منظور، د.ت)، هذه التسمية " الخوارج " لم يطلقها أصحابها على أنفسهم، بل سماهم بها خصومهم، لذلك نجد الإباضيين في بلاد المغرب يستنكرون إطلاق هذه التسمية عليهم (الدرجيني، 1974)؛ (معمر، د.ت)؛ (الدارجي، 2007م).

### ب. اصطلاحاً:

عرّف أهل العلم الخوارج بتعريفات مختلفة فابن حزم: بين أن اسم الخارجي يتعدى إلى كل من أشبه أولئك نفر الذين خرجوا على علي بن أبي طالب، وشاركهم في معتقدهم (ابن حزم 1320هـ).  
أما الشهرستاني: فقد عرّف الخوارج بتعريف عام حيث قال: " كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان هذا الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أم كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان ... " (الشهرستاني، 1980م)، (الورجلاني، د.ت).  
ويعرفهم ابن حجر: قائلاً: " والخوارج هم الذين أنكروا على علي التحكيم وتبرؤوا منه، ومن عثمان وذريته وقاتلوهم، فإن أطلقوا تكفيرهم فهم الغلاة وفي تعريف آخر قال: أما الخوارج فهم جماعة خارجة أي طائفة، وهم قوم مبتدعون سمو لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين (العسقلاني، د.ت)، (ابن خلدون، 2003م).

وللخوارج ألقاب أخرى عرفوا بها، ومن تلك الألقاب: الحرورية، الشراة، المارقة، وهم يرضون بهذه الألقاب كلها إلا بالمارقة (\*).

يعود ظهور الخوارج إلى أخطر شقاق في الإسلام، عقب معركة صفين (\*\*)، التي دارت رحاها على شاطئ الفرات سنة (37هـ/ 657 م) (أبو زكريا، 1984م)، (عميرة، 1984، 1988، Robert)، بين علي

(\*\*) الخوارج سمو أولاً بالمحكمة لقولهم عندما اعترضوا على التحكيم: ( لا حكم إلا لله )، كما سمو أيضاً بالحرورية نسبة إلى حروراء، وية قرية قرب الكوفة خرجوا إليها أول الأمر، ومن أسمائهم أيضاً الشراة لقولهم: «شربنا أنفسنا في طاعة الله»، أي بعناها بالجنة. أنظر: (الأشعري، د.ت)، (الصلابي، 2005م).

بن أبي طالب رضي الله عنه، ومعاوية بن أبي سفيان، والتي توقفت بسبب رفع جيش معاوية للمصاحف منادياً بتحكيم كتاب الله تعالى (قاسم بلحاج، 1998)، هذه الحادثة كانت سبباً في انقسام صف عليين أبي طالب رضي الله عنه إلى مناصرين له وهم الشيعة، ورافضين للتحكيم وهم الخوارج الذين اعتزلوا علياً رضي الله عنه، وبقوا أعداء لمعاوية بن أبي سفيان وأتباعه، ونادوا بشعارهم " لا حكم إلا لله " وولوا عبد الله بن وهب الراسبي (الحميري، 1990)، (اليقوبي، 2002م).

ونتيجة لشعورهم بالقوة أخذت حركتهم تزداد تطرفاً وتعصباً، واتصف عندهم بالكفر والردة كل من لا يرى رأيهم ولا يتبرأ من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان، ولم يتورعوا عن قتل الصحابة والنساء كقتلتهم عبد الله بن خباب، وبالرغم مما ارتكبه الخوارج من منكرات بشعة، لم يبادر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى قتالهم، بل أرسل إليهم أن يسلموا القتلة لإقامة الحد عليهم فأجابوه: (كلنا قتله) فحاربههم و قتل عبد الله بن وهب الراسبي، فنفروا وقرروا قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان، وفعلاً كان لهم ذلك قتل الأول سنة (40هـ/661م) (1).

تميزت السياسية في سائر العالم الإسلامي بتزايد سخط الشعوب المفتوحة على ولاة بني أمية، والسياسة الجائرة التي سرى عليها الخلفاء قد جعلتهم في نظر كثير من أتقياء المسلمين منحرفين عن تعاليم الإسلام، ومبادئه القائمة على العدل والمساواة والشورى، ولم يطبقوها، وحادوا عن الإنصاف الذي نادى به الإسلام والذي يقوم على إنفاق مال الدولة في مصالح المسلمين، حيث أصبحت الأموال تنفق على الشهوات والنزوات، لهذا شعر زعماء الأحزاب المناهضة لبني أمية من شيعة وخوارج بتدهور الأوضاع، فراحوا يبثون دعوتهم فيها، ويألبون شعوبها ضد بني أمية، في هذا الإطار تتدرج دعوة الخوارج في المغرب، وقد لقيت هذه الدعوة ميداناً خصباً في مناطق عدة من المغرب (حسب الله، 1987م).

ترجع بداية ظهور المذهب الخارجي في المغرب إلى أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني للهجرة، حيث انتقل من المشرق بواسطة الخوارج الهاربيين من قمع الأمويين، وعلى رأسهم أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعارفي، الداعية الإباضي (ابن الصغير، 1986م)؛ (الدرجيني، 1974م)؛ (ألفرد بل، د.ت)، ويقول (الدراجي، 2007م): « أنه كان من أولئك الخوارج أيضاً من كان مندساً في صفوف جيوش الخلافة الزاحفة إلى بلاد المغرب» (\*\*\*)، إضافة على دور عكرمة بن عبد الله مولى بن عباس، الذي قدم من أرض البصرة ومعه سلمة بن سعيد، فكان سلمه يدعو إلى مذهب الإباضية، وعكرمة يدعو إلى مذهب الصفرية، ومما ساعد على

(\*\*\*) صفيان: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجهة الغربية بين الرقة وبالس؛ انظر (الطبري، د.ت)، (Amar Dhina, 1982)

(1) يقول: ابن أبي شيبة « إن الخوارج لما حكموا بكفر من خالفهم استباحوا دماءهم، وتركوا أهل الذمة»، (1403هـ)، (ابن حجر، د.ت)

(\*\*) يقول القيرواني، (1990م): « وكان صفرياً يعبد إله وهو الذي قد على طليعة أهل الشام مع عبید الله ابن الحباب »؛ (ابن الأثير، 1979م)، (

الدارجي، 2007م).

انتشار مذهب الخوارج في المغرب، تقارب نظريته في مسألة الإمامة المبنية على مبدأ الاختيار ونظام تعيين شيوخ القبائل فيه، أضف إلى ذلك شروع ولاية بني أمية في تنفيذ مشروع توظيف الخراج على الرعايا المسلمين على مبدأ المساواة بين سائر الفئات (\*\*\*)

افتقرت الخوارج إلى عدة فرق ومذاهب<sup>(\*\*\*\*)</sup>، ومن هذه الفرق الأزارقة أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق الحنفي<sup>(\*\*\*\*)</sup>، النجدية أصحاب نجدة بن عامر الحنفي<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> الصفرية تنسب إلى زيادة بن الأصفر<sup>(\*\*\*\*)</sup> أو عبد الله بن الصفار<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> والتي نجحت في تأسيس إمارة بن يقرة اليفرني بتلمسان سنة (122-162 هـ / 740-770 م)، وإمارة سلجاسة سنة (140-336 هـ / 757-976 م)<sup>(\*\*\*\*\*)</sup>، أما الإباضية فكان ظهورها مرتبطاً بتلك الحركة، إلا أنها انشقت عنها لما ظهر من غلو بعض المتطرفين من الخوارج، وكان الخلاف حول مسألة الخروج لمحاربة السلطة الأموية المناهضة لهم حيث إن فريقاً رأى الخروج واجباً، بينما الفريق الآخر التزام القعود واعتبر الخروج لا يحل، لأن المخالفين لهم بريئون من الشرك، وبالتالي لا يجوز لهم مقاتلتهم، وابتداءً من هذا الاختلاف الذي وقع حوالي (64هـ)، انقسم الخوارج إلى معتدلين ومتطرفين والتي قيل إنها تصل إلى العشرين فرقة تقريباً لا تجمع بينهم سوى نظريتين، أولهما: نظرية الخلافة التي لم يرفضوا أن تكون من قريش، وثانيهما: نظرية اعتبار العمل جزءاً من الإيمان<sup>(2)</sup>، ومن هذه الفرق الإباضية التي تمتاز بالاعتدال في نظريتها إلى مخالفيها، حيث إنهم لا يحكمون بتكفيرهم، بل يعتبرون التزواج والميراث مع غيرهم من المسلمين حلالاً، ولا يستجيبون قتل غير الخوارج من المسلمين إلا في حالة إعلان الحرب عكس الأزارقة،

(\*\*\*) قال (المالكي، 1981م)، « دخل عكرمة إفريقية وأقام بالقيروان، وبحث بها العلم، وكان مجلسه في مؤخر جامع القيروان في غربي الصومعة »؛ وذكره (الشهرستاني، 1980م) بين رجال الخوارج دون أن يحدد أي فرقة منهم، المصدر السابق؛ أما (ابن خلكان، 1970م)، فقال فيه: « وقد تكلم الناس فيه لأنه يرى رأي الخوارج ».

(\*\*\*\*) يقول (ابن خلدون، 2003م)، « افتقرت الخوارج على أربعة فرق: الأزارقة، النجدية، الإباضية، الصفرية »، (الميلي، د.ت).

(\*\*\*\*\*) هو أبو رشد، نافع ابن الأزرق بن قيس بن نهار، أحد بني حنيفة، كان أو خروجه بالبصرة في عهد عبد الله بن الزبيرون وفي سنة (65 هـ)، اشتدت شوكته، فبعث إليه عبد الله بن الحرث مسلم بن عيسى بن كرز بن ربيعة على رأس جيش كثيف، فقتل نافع في جمادى الأخيرة، انظر: (اليعقوبي، 2002م)؛ (ابن خلدون، 2003م).

(\*\*\*\*\*) (الشهرستاني، 1980م)؛ يوجد اختلاف في سبب التسمية، فقد قيل أنهم سمعوا كذلك بسبب كثرة العبادة التي أنهكت وجوههم فجعلت ها مصفرة؛ انظر: (الورجلاني، د.ت).

(\*\*\*\*\*) أستعملوا كل الطرق لنشر آرائهم مثل التجارة والرحلات، وكذا الدعوة باسم الدين، وهو ما يتفق مع مزاج البربر، الذين اعتنقوا هذا المذهب لما فيه من مبادئ قائمة على المساواة، أن الصفرية أقرب في تعاليمها إلى الأزارقة، لكنهم خالفوهم في بعض المبادئ، فهم لم يكفروا القعدة عن القتال، واعتمدوا على مبادئ التقية والكتمان. (شليبي، د.ت)، (فاخوري والجر، 1993)، (Louis Gardet. 1971).

(2) أول من جاء يدعو إلى مذهب الإباضية هو سلمة بن سعد الذي قدم من أرض البصرة إلى المغرب ومعه عكرمة مولى بن العباس على بغير واحد، فسلمه بن سعد يدعو إلى الإباضية وعكرمة يدعو على مذهب الصفرية، ويروي الدرجيني على لسان عبد الرحمن بن رستم نفسه فيقول: « أول من جاء يطلب مذهب الإباضية ونحن بقيروان إفريقية، سلمة بن سعد، قال: قدم علينا من أرض البصرة، فسمعت سلمة يقول: وودت أن لو ظهر هذا الأمر... يوماً واحداً، فلا أسف على الحياة بعد وانقسمت على نفسها أربع فرق لكل واحدة تعاليمها وهي الحفصية والحارثية واليزيدية واصحاب الطاعة.

(الشهرستاني، 1980م)، (البغدادي، 2005م) (ابو زكريا، 1984م)، (Ch. Bekri:)

وأول من تزعم الإباضية هو أبو بلال مرداس بن حدير التميمي وتولى بعد ذلك الزعامة عبد الله بن إباح التميمي، كان معاصراً لمعاوية وعاش إلى أواخر عهد عبد الملك بن مروان، وصفه (الشماعي، د.ت)، بأنه: « إمام أهل التحقيق والعمدة » كما أن علاقته المتينة بعبد الملك بن مروان (26-86 هـ) سمحت له بأن يقوم بدور المستشار لهذا الخليفة، وتميز بقوة الحجّة، وتم اختياره للمرافعة عن الإباضية، لما له من ملكة لسانية، فكان قوي المناظرة، إضافة إلى انتمائه إلى قبيلة بني تميم التي تولت الدفاع عنه، وذكر (الدرجيني، 1974) في وصفه لابن إباح ما يلي: « والمهدم لما اعتمده أهل الخلاف .... وعلى ما اعتقده بن الأزرق في المحمدية وعدل عن طريق البهيسية والنجدية »، وهذا يعني أن الإباضية لا يوافقون الأزرق في دمويتهم وغلوهم وتحلة دماء وأموال أمة محمد عليه الصلاة والسلام، لهذا خالفوهم وتبرؤوا منهم، فانفصلوا عنهم سنة (65 هـ/ 648م) في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86 هـ/ 675-705 م) (الشماعي، د.ت).

ومن هنا نستنتج أن الإباضية من الفرق الإسلامية المسالمة المعتدلة في آرائها ومبادئها، وهي أقرب إلى أهل السنة والجماعة، ومنه يمكن إجمال هذه المبادئ والأفكار فيما يلي:

\* مصادر التشريع الإباضي هي القرآن والسنة والإجماع والقياس والاستدلال، وأن البرهان يصدر من الكتاب والسنة والإجماع والعقل وهو ما يعادل القياس، وبالتالي الأسس الأربعة للتشريع هي الكتاب والسنة ورأي المسلمين والعقل (سلفادور، 1977)، والقرآن مخلوق عند قسم منها المغاربة خاصة، وغير مخلوق عند القسم الآخر (البغادي، 2005).

\* ويرى فقهاء الطائفة أن مرتكب الكبيرة موحد وليس مؤمناً، فكانت بذلك نزعتهم تميل إلى السلم، فلم يتعالوا في الحكم على مخاليفهم كالأزارقة، فهم يرون أن مخالفتهم براء من الشرك والإيمان، وأنهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين، ولكنهم كفار، وأجازوا شهادتهم وحرّموا دمايمهم في السرّ واستحالوها في العلانية، وصحّحوا مناكحتهم والتوارث منهم، وقاموا باستحلال بعض أموالهم دون بعض، كاستحلال الخيل والسلاح، أما الذهب والفضة فإنهم يردونها إلى أصحابها عند الغنيمّة (ابن حزم، 1948).

\* اتفقوا على المذاهب السنية في أن أفعال الإنسان من خلق الله، لكن للإنسان حرية اكتساب الأفعال، فهو ليس مجبراً على القيام بها، والإيمان يكون بتطبيق أركان الإسلام، ومن مات على كبيرة ولم يتب خلد في النار، أي أن الخلود في الجنة والنار أبدي، والإنكار معلوم من الدين بالضرورة شرك، والصفات الإلهية هي عين ذات الله، والنفاق منزلة من الشرك والإيمان ولا منزلة بين الإيمان والكفر، والإيمان قول وتصديق وعمل وليس قولاً وتصديقاً فقط دون عمل، ويعتبرون الجوانب المادية والروحية متكاملة، لذلك أنكروا التصوف، والإمامة فرض ولا ينحصر في عنصر خاص، وإنما شرطها هو الكفاءة والشرعية، والإمامة عندهم أربعة أنواع وتعرف عند الإباضية بمسالك الدين وهي: الظهور، الدفاع، الشراء، والكتمان، (الشهرتاني، 1980).

## المبحث الثاني:

### الاحوال السياسية والإدارية لبلاد المغرب قبيل ظهور الخوارج

لعبت الأوضاع السياسية والإدارية التي مرت بها بلاد المغرب، دوراً بارزاً في انفصال المغرب عن مركز الخلافة في المشرق، وتطورت الأحداث بانتقالها من فترات الهدوء والاستقرار إلى أخرى نظراً للاضطراب وسوء أحوال، فقد أدت بعض التنظيمات الإدارية إلى الظلم والجور، وبالتالي اندلعت ثورات البربر في المغرب، وأكثر من ذلك التقاف هؤلاء البربر حول أفكار ومبادئ الخوارج.

إن سياسة الرهائن والسبي والغنائم التي ابتدعها حسان بن النعمان<sup>(3)</sup> وتوسع فيها موسى بن نصير، أدت إلى نمو حركة التعريب وانتشار الإسلام من جهة، ومن جهة أخرى تركت آثاراً بالغة السوء في نفوس البربر، وغرست في نفوسهم بذور الثورة، خاصة في عهد ما بعد موسى بن نصير، حيث أثقل الولاة كاهل البربر بفرض الضرائب وتقديمها إلى الخلفاء طمعاً في نيل رضاهم (ابن عذاري، 1980م).

ولعل أسباب ثورات البربر في عهد الدولة الأموية (41هـ/662م) ترجع إلى سياسة الخلفاء وولاتهم في المغرب، حيث ارتكزت اهتماماتهم ونشاطاتهم على تثبيت أركان الدولة وانتهاج سياسة داخلية هدفت إلى استئصال بقايا الخصوم مثلما قام به محمد بن يزيد القرشي في تصفية آل موسى بن نصير، وكذلك تطبيق يزيد بن أبي مسلم سياسة الحجاج ابن يوسف الثقافي العنيفة، إضافة إلى اهتمامهم بجمع الأموال من البربر بطرق غير مشروعة، همهم في ذلك إرسال الأموال والهدايا إلى الخلافة التي كانت تواجه عجز مالياً في ميزانياته (الحري، 1987م).

إن تجاهل كثير من الولاة لطبيعة سكان هذه المنطقة المقاومة لأي تسلط واعتبار بلاد المغرب مورداً أساسياً للأموال، و دفع أغلبهم إلى تحصيلها، فتحول غضب هؤلاء إلى ثورات وحدت سندها من الأطراف المناوئة للسلطة المركزية، ممثلة في الخوارج، لذلك اتخذت أبعاداً مذهبية وسياسية أكثر منها اقتصادية (علي، 2007).

أدت هذه الظروف المضطربة إلى المروق عن الدين والخروج عن الملة، ومنهم صالح بن طريف البرغواطي بالمغرب الأقصى "منطقة الشاوية حالياً" (Emile، 1964) والذي ألف كتاباً باللغة البربرية سماه القرآن وهو ما يمكن اعتباره، بريرة الإسلام (Robert، 1988).

(3) حسان بن نعمان الغساني: (74- 84 هـ / 693- 704 م) أشرف على المرحلة الأخيرة لعملية الفتح واستحدث التنظيمات الإدارية ونظم الدواوين والخراج، (ابن عبد الحكم، 1961م)، (المالكي، 1981).

واستفاد دعاة الإباضية من هذه الأحوال المضطربة والنزعات الدموية بين الأسر الحاكمة، خاصة وأن سنة (140هـ) هي التي نصب فيها أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعارفي إماماً للإباضية بطرابلس، والذي سيتولى نجدة المدينة وتخليصها من جور قبيلة ورفجومة الصفرية (\*\*\*) فيما بعد.

أدى هذا إلى عدم الاستقرار هو الميزة التي طبعت هذه المرحلة، فمهام الوالي ارتكزت بالدرجة الأولى على حفظ الأمن، ومقياس نجاحه هو إخماد الثورات مثلما حدث في عهد ولاية كل من: (كلثوم بن عياض وحنظلة بن صفوان وعبد الرحمن بن حبيب)، إلا أن هذه الأوضاع التي تميزت بمعارضة البربر لسلطة الولاة لم تمنع هؤلاء من القيام بأعمال جلية لتثبيت أركان الدولة، فمعظمهم قد قدم إسهامات في المجال الحضاري والسياسي خاصة في ميدان النشاط البحري، ومد سلطان العرب في جزر البحر مثل سردينيا وصقلية، وكذلك في ميدان الخدمات الدينية والثقافية فقدم الجيوش من المشرق إلى المغرب، غالباً ما كان يصاحبه عدد من الفقهاء والعلماء استقروا في هذه الربوع، وأخذوا على عاقبتهم تعليم البربر الدين الإسلامي واللغة العربية<sup>(4)</sup>، أي أن رغبة الخلفاء الأمويين أو العباسيين لم تكن تهدف إلى توسيع نفوذهم في المغرب فقط، بل إنهم حرصوا على أن يكون الإسلام دين أهل المغرب كلهم، لهذا لم تخلوا حملة عسكرية من الفقهاء والعلماء، فقد جاء مع الولاة وقادة الجيش أدباء وكتاب لتحرير الرسائل الرسمية، وتعليم أبنائهم وأبناء الأسر العربية القادمة من المشرق، ولم يستثن من هذه المزايا أبناء البربر (كحاله، 1973م)، فكان المسجد تدعيماً لهذه السياسة التعليمية والثقافية عكس ما يذكره بعض المستشرقين والمؤرخين الاستعماريين الذين ركزوا على الجانب السلبي وعلى أخطاء بعض الولاة وجعلها سياسة عامة (بلحاج، 1998).

### المبحث الثالث:

#### دور الإباضية في تأسيس الدولة الرستمية:

تنسب الدولة الرستمية إلى مؤسسها عبد الرحمن بن رستم (296/160هـ - 908/776م) الذي تعددت المراجع والمصادر في أصله ونسبه، إلا أن الأغلبية تجمع على أنه فارسي الأصل<sup>(5)</sup>. ويذكر أن رستم والد عبد الرحمن انتقل إلى العراق فيما بعد حيث ولد عبد الرحمن، والاحتمال الأكبر أنه ولد في أواخر القرن (1 هـ / 7م)، وقد نشأ وحيد أبويه، ويقول أبو زكريا: « بأن عبد الرحمن أصله من العراق، ومات أبوه بمكة وتزوجت أمه رجلاً من أهل القيروان، حيث اصطحب الابن وأمه معه إلى وطنه بالمغرب (أبو زكريا، 1984م)، (الشماعي، د.ت)؛ (الزاوي، 1990م)، فقد كان طفلاً صغيراً حيث انتقل من الحجاز إلى القيروان، وهي

(4) تكونت البعثة العلمية من عشرة فقهاء منهم أبو عبد الرحمن بن يزيد المعارفي (100هـ/718م)، واسماعيل بن عبيد الله الانصاري (107هـ/725)؛ (علي، 2007م).

(5) ويقول (ابن حزم، 1948م) "وبنو رستم ملوك تيهرت من ولد جامست، وملك جامست هو ابن فيروز بن زييد بن بهرام جور، وبذلك يوافق ابن حزم الروايات الإباضية في جعل بني رستم من سلالة الملك الفارسي؛ (المسعودي، 1981)، (اليقوي، 2002م).

الفترة تسرب آراء مذهبي الإباضية والصفيرية إلى بلاد المغرب (إسماعيل، 1976)، وقد وجد فيهما المغاربة ملجأً ومنجى من جور بعض الولاة الأمويين، ورأوا في تلك المعتقدات الإسلام الحقيقي (ChikhBekri1957)، ووجدوا في مبادئها ما يطابق ميولهم وعقليتهم المحبة للاستقلال والعدل، وقد عمل المذهبان على تعميق جذور الإسلام في نفوس المغاربة، وأصبحت القيروان بعد ذلك موطناً جديداً لعبد الرحمن بن رستم، والتي كانت من الأمصار الإسلامية المهمة، تشع بالعلم في بلاد المغرب كلها (العودي، 1983م).

عاش عبد الرحمن بن رستم صباه في القيروان في بيت إسلامي في ظل رعاية أمه وزوجها، فنشأ على الأخلاق الفاضلة والعادات السامية، وأقبل على العلم في مسجد القيروان، فتعلم العربية وحفظ القرآن (ابن الصغير، 1986م)، لكنه مال إلى تعليم الخوارج كما يقول ابن خلدون: «وأخذ بدين الخارجية والإباضية منهم» (ابن خلدون، 2003م)، وكان ذلك بتأثير من الداعية سلمة بن سعيد الذي أحاطه برعاية خاصة وأرسله رفقة مجموعة من الشباب إلى البصرة بالمشرق (بن يوسف، د.ت)، لتلقي المذهب من أصوله، وكان ذلك سنة (135 هـ) وبقي في البصرة خمس سنوات حتى صار أحد حملة العلم الإباضي إلى إفريقية لينخرط فيما بعد في العمل السياسي ويصبح أقوى مساعدي أبي الخطاب الذي عينه قاضياً على مدينة طرابلس ثم والياً وقائداً للجيش في مدينة القيروان (دبوز، 1964م).

تم الإعلان عن قيام الدولة الإباضية الخطابية في محرم سنة (140هـ / 757م) (الدرجيني، 1974م)، (سالم، 1960م)، في موضع يعرف باسم صياد<sup>(\*)</sup>، وتمكن من الاستيلاء على طرابلس، واتخذها مقراً له، ودانت البلاد لأبي الخطاب بالطاعة، فاكتسب حب الناس وامتد سلطانه شرقاً إلى برقة وغرباً إلى القيروان وجنوباً إلى فزان، واختار عبد الرحمن بن رستم ليكون قاضياً على طرابلس، وفي تلك الفترة كانت قبيلة ورفجومة (الصفيرية) قد عاثت في بلاد إفريقية فساداً واستحلت فيها المحارم وسفكت الدماء وأساء رجالها إلى الإسلام حتى قيل أنهم ربطوا الخيل بمسجد القيروان (ابن عذاري، 1980)، (الشماعي، د.ت)، الأمر الذي دفع أتباع الإباضية بزعامة أبي الخطاب إلى ضرورة الوقوف أمام المعتدي على حرمان الله وكسر شوكته، فتوجهوا إلى القيروان سنة (141هـ)، وتمكنوا من استرجاعها والاستيلاء عليها، ليعين بن رستم والياً عليها، لتصبح إفريقية تابعة للدولة الإباضية بطرابلس. علم الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور (136/158هـ) بانفصال إفريقية عن الكيان الإسلامي فأرسل جيشاً بقيادة محمد بن الأشعث، لاسترجاعها، فتم له القضاء على أبي الخطاب وجيشه (أحدواون، د.ت) في معركة تاورغة<sup>(\*\*\*)</sup> سنة (144هـ / 761م)، وبالتالي القضاء على الدولة الإباضية بطرابلس الأمر الذي دفع بعبد الرحمن بن رستم للعودة إلى القيروان بعدما تفرق جيشه، فوجدها ثائرة

(\*) صياد، موضع غربي طرابلس؛ (أبو زكريا، 1983م)؛ (اليقوبي، 2002م)، (الشماعي، د.ت).

(\*\*\*) تاورغة، تبعد بمسيرة أربعة أيام عن مدينة طرابلس شرقاً؛ (اليقوبي، 2002م).

على عامله، فلم يجد خياراً أمامه سوى التسلل خفية نحو المغرب الأوسط وهناك احتضنته القبائل الإباضية ومنها قبيلة الماية المتحالفة معه (فيلاي، 1982).

أما القبائل البربرية الإباضية فقد لجأت بعد فرار عبد الرحمن إلى الهدوء والكتمان حتى كونت لنفسها قوة خاصة في طرابلس حيث توجد قبيلة نفوسة<sup>(\*\*\*\*)</sup> واجتمعوا على مبايعة إمام للدفاع عنهم، فوقع اختيارهم على أبي حاتم الذي بايعوه بالإمامة سنة (145هـ/ 762 م)<sup>(6)</sup>، ورغم تحقيقه عدة انتصارات على الولاة، إلا أن يزيد بن حاتم تمكن من قتله سنة (155 هـ/ 772 م)<sup>(\*\*)</sup>.

وهكذا عادت الإباضية إلى الكتمان من جديد، وتوجه العديد من أتباع هذا المذهب إلى المغرب الأوسط حيث يوجد عبد الرحمن بن رستم الذي كان يعد أبرز شخصية إباضية بعد مقتل أبي الخطاب وأبي حاتم، ولما كثر عدد الإباضيين في المغرب، بدؤوا يفكرون في بناء مدينة تؤويهم وتكون حصناً لهم يحميهم من الأخطار الخارجية التي تهددهم، وبالتالي كانت (تاهرت) والتي ستصبح عاصمة الدولة الإباضية الجديدة موقعاً مناسباً لهذه الدولة، والمعتقد أن عبد الرحمن بن رستم لم يفكر في ربط مصيره ومصير أتباعه بالمغرب الأوسط إلا بعد أن فشلت محاولاته في العودة من جديد إلى إفريقية (فيلاي، 1982م).

نستنتج من خلال هذا العرض أن المحاولة الأولى لتأسيس الدولة الرستمية كانت في طرابلس، وهي مركز الإباضية الأول، غير أن هذا الطموح تبدد بمقتل أبي الخطاب وانسحاب عبد الرحمن من القيروان إلى المغرب الأوسط و الشروع في بناء مدينة تاهرت (Laroui, 1976) مع الإباضيين الذين انضموا إليه في المنطقة، مما يدل على أن المذهب الإباضي كان قد وصل إلى هذه الربوع قبل التجاء عبد الرحمن بن رستم إليها.

## الخاتمة

تناولت الدراسة الإباضية ودورهم في تأسيس الدولة الرستمية في بلاد المغرب، والإباضية إحدى الفرق التي انفصلت عن الخوارج بسبب الاختلاف في بعض الآراء حول موضوع العقيدة، وهي أقل الخوارج تطرفاً بل لعل مذهبهم قريب من مذهب أهل السنة والجماعة كما يظهر من آرائهم.

<sup>(\*\*\*\*)</sup> نفوسة: جبال في المغرب (ليبيا حالياً)، وفيها منبران في مدينته، أحدهما سروس في وسط الجبل، وبها خبز الشعير أئذ من كل طعام، والأخرى يقال لها جادو من ناحية نفراوة. (البعقوي، 2002م).

<sup>(6)</sup> أبو حاتم، أبو حاتم يعقوب بن حبيب المازوزي الهواري، مكث في مدينة طرابلس أربعين سنة وكانت ولايته ولاية الدفاع وطلب الحق، وكان يرسل بما جمع من الصدقات للإمام عبد الرحمن بن رستم قبل أن يتولى هذا الخير ولاية الظهور؛ (الدرجيني، 1974م)؛ (الشماعي، د.ت).

<sup>(\*)</sup> يزيد بن حاتم بن قبيصة بن الملهب، كان والياً على مصر، أرسله أبو جعفر المنصور إلى طرابلس لما بلغته أحداث المغرب وثوراته ومقتل عاملها بن حفص؛ (أبنا الأثير، 1979م)؛ (الشماعي، د.ت).

توصلت الدراسة إلى أن الإباضية ظهرت في بلاد المغرب العربي بعد هروبهم من المشرق نتيجة المعاملة السيئة التي تلقوها في المشرق.

بينت الدراسة إلى أن تحديد زمن معين لدخول الخوارج إلى المغرب العربي مسألة صعبة، ويحتمل أن يكون دخولهم في النصف الثاني من القرن الأول الهجري في شكل مهاجرين وتجار وجنود في الجيوش الإسلامية، وكان الدعاة منظمين مثل سلمة بن سعد الذي نجح في استمالة عدد من الرجال وأرسلهم إلى زعيم المذهب الإباضي في المشرق أبو عبيدة ليتلقوا العلم عنه ويعودوا إلى المغرب لنشر مذهبهم، وكانوا يظهرون التدين والعلم والمهارة مستغلين في ذلك حماس البربر وإقبالهم الشديد على تعلم أصول الدين، وتركيزهم على الجانب الثوري ومبادئ العدل والمساواة والشورى.

أثبتت الدراسة أن الأوضاع السياسية والإدارية التي مرت بها بلاد المغرب، لعبت دوراً بارزاً في انفصال المغرب عن مركز الخلافة في المشرق، وقد استفاد دعاة الإباضية من هذه الأحوال المضطربة والنزعات الدموية بين الأسر الحاكمة في المشرق، خاصة وأن سنة (140هـ) هي التي ولي فيها أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعارفي إماماً للإباضية بطرابلس، الذي تولى نجدة المدينة وتخليصها من جور قبيلة ورفجومة الصفرية.

افدتنا الدراسة إلى رغم الأوضاع المضطربة في بلاد المغرب لم تمنع الولاة من القيام بأعمال جلية لتثبيت أركان الدولة، فمعظمهم قد قدم إسهامات في المجال الحضاري والسياسي، و في ميدان النشاط الثقافي ونشر مبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية.

وضحت الدراسة أن الإباضية استطاعوا تأسيس دولة سنة (140هـ) عرفت باسم الدولة الخطابية نسبة إلى أبو الخطاب المعارفي في موضع يعرف بصياد القريب من طرابلس الغرب إلا أنها سقطت على يد القائد العربي محمد بن الأشعث.

أكدت الدراسة أن المذهب الإباضي وصل إلى المغرب الأوسط قبل التجاء عبد الرحمن بن رستم إليها بفضل الدعاة الذين نجحوا في نشر مذهبهم، وبذلك استطاعوا تأسيس كيان سياسي، وأول دولة إسلامية مستقلة عن الخلافة العباسية وهي الدولة الرستمية في المغرب الأوسط (160 هـ / 776 م).

توصلت الدراسة إلى أن وجود الدول والممالك المستقلة عن الخلافة الإسلامية في المشرق أو المغرب غالباً ما يعتمد على اختلاف عقائدي أو انعدام في العدل الاقتصادي والاجتماعي.

## المراجع

1. ابن الأثير، عز الدين. (1979). (الكامل في التاريخ).. بيروت، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.
2. الاصطخري، ابن إسحاق. (1961م). المسالك والممالك، تحقيق، محمد جابر، القاهرة.
3. البغدادي، عبدالقاهر. (2005). (الفرق بين الفرق)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار الطلائع.

4. البكري، عبدالله. (1968م). (المسالك والممالك)، تحقيق، عبدالرحمن علي، بيروت: دار الإرشاد.
5. ابن حجر العسقلاني، حافظ. (د.ت). (هدى الساري في مقدمة فتح الباري)، القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها.
6. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد. (1320هـ). (الفصل في المال والأهواء والنحل)، مصر: المطبعة الأدبية.
7. \_\_\_\_\_ (1948م). (جمهرة أنساب العرب)، تحقيق، ليفي برفنسال، القاهرة: دار المعارف.
8. أبو الحسن الأشعري، محمد. (د.ت). (مقالات الإسلاميين وأختلاف المصلين)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
9. الحميري، محمد بن المنعم. (1990). (الروض المعطار في خبر الأقطار)، تحقيق: إحسان عباس، ط1. بيروت: مطابع هيدلبرغ.
10. ابن خلدون، عبدالرحمن. (2003م). (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ط1. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر.
11. ابن خلكان، شمس الدين. (1970م). (وفيات الأعيان وأنباء الزمان)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
12. الدرجيني، أبو العباس. (1974). (طبقات المشائخ بالمغرب)، تحقيق وطبع إبراهيم طلاي، قسنطينية، الجزائر: مطبعة البعث.
13. الرقيق القيرواني، أبو إسحاق. (1990م). (قطعة من تاريخ إفريقية والمغرب)، تحقيق، عبدالله العلي، ط1، بيروت: دار المغرب الإسلامي.
14. أبو زكريا، يحيى. (1984م). (سير الأئمة وأخبارهم)، تحقيق: اسماعيل العربي، الجزائر: المكتبة الوطنية.
15. الشماخي، أبو العباس. (د.ت). (كتاب سير المشائخ)، تحقيق، محمد حشن، طبعة حجرية، قسنطينية، الجزائر.
16. الشهرستاني، أبي الفتح. (1980م). (الملل والنحل)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر.
17. ابن الصغير. (1986). (أخبار الأئمة الرستميين)، تحقيق وتعليق: محمد الناصر وإبراهيم حاز. بيروت، دار المغرب الإسلامي بالمطبوعات الجميلة.
18. الطبري، أبو جعفر. (د.ت). (تاريخ الأمم والملوك)، بيروت، لبنان: مكتبة خياط.
19. ابن عبد الحكم، عبدالرحمن. (1961م). (فتوح مصر والمغرب)، تحقيق: عبد المنعم عامر، القاهرة: لجنة البيان العربي.
20. ابن عذاري، أبو العباس. (1980م). (البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب)، تحقيق: ج، س، كولان و.إ. ليفي بروفنسال، بيروت: دار الثقافة.
21. المالكي، أبي بكر. (1981). (رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزادهم ونساقهم ويسر من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم)، تحقيق: بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، بيروت: دار الغرب الإسلامي. المسعودي، أبو علي. (1981). (مروج الذهب ومعادن الجوهر)، ط3.
22. ابن منظور، جمال الدين. (د.ت). (لسان العرب)، ط1. بيروت، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.
23. الورجلاني. (د.ت). (المبرد الكامل)، علق عليه محمد أبو الفصل إبراهيم، مصر: دار النهضة للطباعة والنشر.
24. اليعقوبي، شهاب الدين. (2002). (البلدان)، القاهرة: مكتبة التوفيقية للنشر والتوزيع.
25. العدوي، إبراهيم. (د.ت). (بلاد الجزائر، تكوينها الإسلامي والعربي)، مصر: مكتبة الأجلو المصرية.
26. إبراهيم، بن يوسف. (د.ت). (الحكم والسياسة في الإعلام من منظور الإباضية)، الجزائر: مطبعة الفنية للالوان.
27. شلبي، أحمد. (د.ت). (موسوعة التاريخ الإسلامي، الدولة الأموية والحركات الثورية والفكرية خلالها)، مصر: مكتبة النهضة الإسلامية.
28. فاخوري، حنا، وألجر، خليل. (1993). (تاريخ الفلسفة العربية)، بيروت: دار الجبل.
29. أحداوان، زهير. (د.ت). (شخصيات ومواقف تاريخية)، القبة الجزائر: طبع بمؤسسة الشروق للنشر والإعلام والطباعة.
30. الدارجي، بوزيان. (2007). (دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس)، الجزائر: دار الكتاب العربي.
31. سالم، السيد. (د.ت). (تاريخ المغرب الكبير، العصر الإسلامي، دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية)، مصر: دار النهضة.
32. فيلالى، عبد العزيز. (1982م). (العلاقات السياسية للدولة الرستمية)، القاهرة: دار الفكر العربي.
33. الصلابي، علي. (2005م). (فكرة الخوارج والشيعية في ميزان أهل السنة والجماعة) ط1، القسطنطية، مصر: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
34. معمر، علي. (د.ت). (الإباضية في موكب التاريخ)، القاهرة: مكتبة وهبة.
35. كحالة، عمر. (1973م). (دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية)، دمشق: المطبعة التعاونية.
36. بلحاج، قاسم. (1998). (الظروف السياسية لتشأة الفرقة الإباضية)، غرداية، الجزائر: المطبعة العربية.
37. ألفرد بل. (د.ت). (الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم)، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

38. الميلبي، مبارك. (د.ت). (تاريخ الجزائر في القديم والحديث)، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
39. عميرة، محمد. (1984). (دور زناته في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
40. دبور، محمد. (1964م). (تاريخ المغرب الكبرى)، القاهرة: مطبعة الحلبي.
41. الحريبي، محمد. (1987م). (الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس) (ط3). الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
42. إسماعيل، محمود. (1976). (الخوارج في المغرب الإسلامي، ليبيا، تونس، الجزائر، موريتانيا)، بيروت: دار العودة.
43. سلفادور، غومث. (1977). (الرستميون قنطرة صلة بين الجزائر والأندلس من خلال الإباضية، الملتقي الفكري الحادي عشر للفكر الإسلامي، العدد 46).
44. الزاوي، الطاهر. (1990م). (شخصيات إسلامية، عبد الرحمن بن رستم) روضة الجندي، (العدد 1)، الجزائر: مؤسسة الاتصال والإعلام والتوجيه.
45. علي، محمد. (2007). (الإشعاع الفكري في عهد الأغلبية والرستميين خلال القرنين (2-3 هـ / 8-9 م)، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الوسيط، جامعة تلمسان، الجزائر.
46. حسب الله، عبد الرحمن. (1987م). جماعات الخوارج في بلاد المغرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
47. Emile Fleix: (1964.)
48. Gautier, le passé de l'afrique du nord: les siecles obscures, edition payot, paris,
49. Robert Corevin: (1988) Histoire de l'afrique, Tome 1 des origines au XVI siecle, nouvel edition, payot, paris, .
50. Amar Dhina: (1982) Grands tournants de l'histoire de l'Islam de la Barbar a l'attaque d' Alger par Charles Quint, 2<sup>eme</sup> edition, solciete national d' edition et de diffusion, Alger Robert-Mantrant: L'expansion Musulmane VII-xi siècle, presses universities de France, 1<sup>ere</sup> edition,
51. Louis Gardet (1971), Les homes de L' Islam, edition Hachette .,
52. Ch. Bekri: Le royaume, op,cit
53. Chikh Bekri (1957), Le kharijsmeberbere, annals de l' institute d'etudes orientals, Universite d' Alge, tome XV, Alger
54. Abdallah laroui (1976), l' historie du magreb (un essai de synthese) tomel, petite collection maspero, paris,